

"ملحق بانوراما الظهور"، لا زال الحديث في عنواننا الثاني: "حوزة الحمير"، وهذا هو الجزء الثالث عشر، إنني أتحدث عن الحوزة الطوسية في النجف وكربلاء... القرآن قسم رجال الدين إلى مجموعتين بحسب سورة الجمعة: مجموعة رجل الدين الإنسان ومجموعة رجل الدين الحمار..

وعدتكم أن أفود لكم بسلسلة مجموعة من حمير حوزة النجف وكربلاء: أخذ نماذج من الكتب: (عقائد الإمامية): إنه كتاب معروف جداً الشيعه العرب الذين يهتمون لأمر دينهم وعقيدتهم هذا الكتاب متوفر في بيوتهم لأن مراجع النجف وكربلاء هم الذين يوجهونهم إلى أخذ عقائدهم من هذا الكتاب لمحمد رضا المظفر، بالنسبة لي فأنا أسميه "بعائد الأموية"، عقائد الأمويين، إنها العقائد الطوسية القذرة التي تخالف عقائد دين العترة الطاهرة... التوحيد في هذا الكتاب هو توحيد المعتزلة، توحيد أبي الحسين البصري المعتزلي، لأن المظفر أخذ تويده عن العلامة الحلي (كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد) الكتاب المركزي للعقيدة الطوسية لمراجع النجف وكربلاء، إمامنا الرضا يقول عن تلك العقيدة بأن معتقدها ليس بموحد...

هذه طبعه مكتبة كرار السعدي في الصفحة الثامنة والسبعين هكذا يقول محمد رضا المظفر: (وينجلي لنا حرص آل البيت على بقاء الإسلام، وإن كان ذو السلطة من ألد أعدائهم في موقف الإمام زين العابدين من ملوك بني أمية... فإنه مع كل ذلك كان يدعو في سره لجيوش المسلمين بالنصر وللإسلام بالعز... كدعائه المعروف بدعاء أهل الثغور الذي يقول فيه: اللهم صل على محمد وآل محمد وكثر عددهم...): اقرؤوا زيارة عاشوراء، فهل محمد وآل محمد يضحكون علينا؟ ويقولون لنا اقرؤوا اللعن مئة مرة؟ هؤلاء السفلة هم الذين يضحكون علينا هؤلاء الحمير... بنو أمية صاروا مسلمين وصارت جيوشهم جيوشاً إسلامية؟! هذا محمد رضا المظفر، هذا أستاذ الوائلي... ألا لعنة الله على أكاذيبكم، أحاديث العترة الطاهرة التي هي صحيحة تتكرونها وتأتونها بهذه الأكاذيب من عند أنفسكم، لا يوجد هذا الكلام لا في كتبنا ولا في كتب السنة...

هذا هو الجزء الثاني من (صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات)، هذا الكتاب يشتمل على فتاوى الخوئي وعلى فتاوى ميرزا جواد التبريزي السؤال وجه إلى الخوئي: (ما هو أفضل كتاب في أصول الدين حسب رأيكم؟ وما رأيكم بكتاب عقائد الإمامية للشيخ المظفر رحمه الله؟ الجواب وهو هو جواب جواد التبريزي: كتاب الشيخ المظفر كتاب نفيس في موضوعه، لا بأس بأن يستفاد منه) ... الحكاية لا تقف عند الخوئي وعند جواد التبريزي، هذه حكايتهم جميعاً، إنها حكاية المذهب الطوسي القذر...

كتاب آخر (حياة الإمام زين العابدين صلوات الله عليه)، لمؤرخ أحبه، ولكن الحقيقة هي التي تحكمني وتحكمه، عبد الرزاق المقرم، يعز علي يا أيها المقرم أن أضعك في سلسلة الحمير، قانون القرآن أقوى مني ومنك، والإمام السجاد أعز علي نفسي مني ومنك... طبعه العتية الحسينية المقدسة، إنها الطبعة الأولى، الصفحة الخامسة والثلاثين بعد المئة، الموضوع: التعريف بالصحيفة الكاملة يقول: (ثم استعرض عليه السلام الجهاد وعرف الأمة ما له من أهمية كبرى في الإسلام) هذا هو جهادهم، أن يقتلوا الحسين، إنها العصابة التي جاهدت الحسين، جهاد بني أمية هو هذا أن قتلوا حسيناً، أي جهاد تحدثون عنه يا حمير حوزة النجف، يعز علي يا أيها المقرم أن أخطبك بهذا الخطاب لكنك أنت كحالهم ماذا أصنع لك؟! (ودعا للمرابطين من أهل الثغور ولمن أعانهم وجهزهم...) بينت لكم الصحيفة السجادية الكاملة برنامج لتكوين مجتمع كان يفترض أن يكون، لكن الذين سادوا الشيعة هؤلاء الحمير، أنجوا لنا مجتمعاً استعمارياً ديكياً من الطراز الأول...

كتاب آخر (دائرة المعارف الحسينية)، هنا تجمع المعارف الحسينية وأكرم بها من معارف!! إنها مزيلة بتمام معنى الكلمة محمد صادق محمد الكرباسي: (إن دعاء الثغور الواردة عن الإمام زين العابدين لا يمكن أن يكون عن فراغ... دعاء الثغور هو دعاء يخص المرابطين على الحدود الإسلامية، فاللازم علينا البحث عن الحروب التي قامت في تلك الفترة الزمنية...) - اللازم عليك أن تبحث في ثقافة العترة الطاهرة كي تصل إلى الحقائق، اللازم عليك أن تتدبر في مضامين الدعاء هل ينطبق على جيوش بني أمية أو لا، أمير المؤمنين هو الذي يقول: (ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكير) فانت لا خير فيك... (ومن المحتمل جداً أن تكون حروب المسلمين مع النصارى هناك هي من وراء دعاء الثغور هذا، ورغم تحفظ الإمام على سياسة الدولة الأموية العاشمية إلا أنه كأي جده كانوا يراعون المصلحة الإسلامية العليا ويتناسون الخلافات الداخلية رغم أهميتها...) أية خلافات داخلية؟ القوم كفار، إنما هي التقية الكبرى، فالإمام يعمل وفق برنامج كي يحقق ما يريد أن يحققه من غايات الإمامة، هؤلاء لا يفقهون شيئاً من الدين ولا يفقهون شيئاً من العقيدة.

سأخذ أمثلة من المواقع الإلكترونية:

موقع السيستاني؛ السؤال يقول: (لقد سمعت من أحد الخطباء أن الإمام السجاد عليه السلام قد دعا إلى جيش الأموي - في دعاء أهل الثغور، فهل من الممكن ذكر تفاصيل هذه الحادثة، وما هو رأيكم في هذه الحادثة؟ الجواب: دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام عام يدعو فيه لمن يحافظ على الدولة الإسلامية ومن هجوم المعتدين ممن يربط في الثغور التي تقع في أطراف البلاد الإسلامية وليس فيه تأكيد للدولة الأموية الباطلة. بحسب فرضيتكم إذا كان الدعاء لجيوشهم فهذا هو عين التأييد للدولة الأموية، وهذه العبائر لا تنطبق إلا على خلفائهم وأمرائهم... لو كنتم من مجموعة رجل الدين الإنسان لما نطقتم بهذا، لكنكم حمير بحسب سورة الجمعة...

إلى محمد صادق الروحاني. السؤال: (ما حكم معايشة أبناء العامة في هذه الظروف؟: موطن الحاجة من الجواب: وكان الإمام السجاد عليه السلام كما في الصحيفة السجادية يدعو لأهل الثغور حفظاً للوحدة وإعلاء للكلمة... الدعاء لأهل الثغور دعاء نسجه إمامنا السجاد لمجتمع شيعي كان يفترض أن يكون، وهو جزء من برنامج تفصيلي تبينت حقائقه في الصحيفة السجادية من أولها إلى آخرها، وإذا أضفنا إلى ذلك رسالته الحقوق فإن الحقيقة ستجلى واضحة.



من أدعية الصحيفة السجادية الكاملة والتي هي برنامج كامل شامل مفصل لمجتمع شيعي كان يفترض أن يكون في زمان الغيبة الكبرى، دعاء في يوم عرفة لو قرأتموه فإنه يأتي منسجماً مع أيامنا هذه وكأنه دعاء من أدعية الفرج التي وردتنا عن الناحية المقدسة، لأن الإمام السجاد كان ناظراً إلى أن المجتمع سيكون إذا ما تحقق هذا الأمر سيكون زمان الغيبة الكبرى...

أقرأ عليكم جانباً مما جاء في دعاء يوم عرفة: (اللهم إنك أيدت دينك في كل أوان أيام أقمته علماً لعبادك ومنازاً في بلادك بعد أن وصلت حبله بحبلك وجعلته الدريعة إلى رضوانك وأفترضت طاعته ... ويستمر الدعاء: اللهم فأوزع لوليك شكر ما أنعمت به عليه وأوزعنا مثله فيه، وآتبه من لذنك سلطاناً نصيراً وأفتح له فتحةً يسيراً... وأنصره بملائكتك وأمدده بجندك الأغلب ...) هل هذا كان يتحقق في زمان الإمام السجاد؟ الإمام السجاد يكتب لنا هذا الدعاء كي نقرأه في زماننا هذا... العباثر عباثر أدعية الفرج، الكلمات في ثقافة العترة الطاهرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً وتلتصق بشدة ويعمق بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.. الصحيفة السجادية الكاملة نظمها إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه لزمان الغيبة الكبرى ولزماننا هذا، فهناك الكثير من المطالب والكثير من المضامين ليس لها من عين ولا من أثر في زمان إمامنا السجاد، ولا يمكن أن تتحقق إلا في زمان كزماننا هذا... أعتقد أن الأمر صار واضحاً جداً من أن ثقافة العترة الطاهرة زودتنا بأنظمة متكاملة... الصحيفة السجادية الكاملة، افهموها بهذا الذوق وبهذا المنطق، افهموها بمنطق الأمير، لا تفهموها بمنطق الحمير... تبرؤوا من منطقتهم وتبرؤوا من حوزتهم، والتصقوا بمنطق الأمير إن كنتم من شيعة الأمير، حاكموني وحاكموهم وحاكموا أنفسكم هل أنتم مع منطق الحمير أم مع منطق الأمير، وهنئياً هنئياً لمن يكون مع منطق الأمير...